

يهود المدينة (01) | صحيح السيرة النبوية للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

من يهد الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:00:00](#)

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا - [00:00:27](#)

قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم - [00:01:00](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. هذا هو الدرس الثاني عشر من الدروس المستفادة من صحيح السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام - [00:01:26](#)

ونستكمل فيه بعض صفات اليهود الذين كانوا يسكنون المدينة المنورة انذاك لتعلم كيف واجههم النبي صلى الله عليه واله وسلم وكيف استحوذ عليهم واحكم قبضته عليهم. فنحن في امس الحاجة في هذه الايام الى هذه الدروس - [00:01:51](#)

فليس لنا قبضة على احد بل كل دنيء وكل ساقط احكم قبضته على المسلمين اما باخضاعهم واما بتجويعهم لم يمر المسلمون حتى في احلك الفترات التي مرت بهم بمثل هذه الظروف التي يمر المسلمون بها الان - [00:02:21](#)

كانوا في اشد مراحل ضعفهم لهم سيادة وكان لهم هيبة وكان اولئك الكافرون يفرقون منهم اما الان فقد صار الحال شجر مزر ودالت الدولة لهؤلاء اليهود على المسلمين نحن في هذا العصر نرى انه قد تحقق قول الله عز وجل في شأن اليهود - [00:02:48](#)

اكثر نفيرا يعني ان غضبتهم نفرت لكم كل الارض وهذا هو الحادث الان ان غضب اليهود وجدوا اكثر اهل الارض ينفرون لاجلهم ونحن نعلم يقينا ان الله تبارك وتعالى سيمكن لهؤلاء المسلمين - [00:03:23](#)

لكن لاجل ان يمكن لهم لابد ان يراجعوا كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام هؤلاء اليهود من صفاتهم انهم شتموا الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا. بل يدها مبسوطتان - [00:03:50](#)

يداه انظر الى هذا الرد والى المشاكلة فيه وقالت اليهود يد هكذا بالافراد يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا فليداه. ليست يد هي التي تنفق بل يدها وكما ورد في الحديث الصحيح وكلتا يديه يمين - [00:04:24](#)

ليس هناك لله شمال بل كلتا يدها يمين والانفاق انما يكون باليمين. لا يكون بالشمال لان من سمات اليمين انها تحرز الخير بخلاف الشمال فترى ان الرجل الصالح يأخذ كتابه بيمينه - [00:04:53](#)

والكافر يأخذه بشماله وترى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم علمك انك لا تستخدم يدك اليمين في قضاء الحاجة انما تستخدم شمالك تشريفا لهذه اليد وترى ان اليد اليمين ايضا هي التي تنفق - [00:05:20](#)

لقوله صلى الله عليه واله وسلم ورجل انفق بيمينه نفقة حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه فهو يرد عليهم يد الله مغلولة غلت ايديهم بل يدها مكشوفتان انما قالوا هذا - [00:05:44](#)

ان الله دخيل لان الله تبارك وتعالى قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة نزلت هذه الاية انظر الى تباين المواقف بين بين هؤلاء اليهود وبين المسلمين - [00:06:07](#)

ينزل القرآن الكريم هدى وشفاء للذين امنوا وهو للذين كفروا عمى تعجب لاية واحدة تكون هدى وشفاء وتكون عمى لما نزلت هذه

الاية قالت اليهود ان الله افتقر انه يطلب القرض - [00:06:33](#)

يطلب ان يقرضه فقال الله عز وجل وانزل لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا من ذا الذي

يقرض؟ قالوا فقير يحتاج الى القرض - [00:07:01](#)

انظر نفس هذه الاية لما تليت في مجلس الاصحاب رضي الله عنهم. قام ابو الدحداح كما في صحيح مسلم وقال يا رسول الله الا ان

اقرضت حائطي هذا ربي فمالي عند ربي؟ قال لك الجنة - [00:07:23](#)

قال بخن بخن. وهذه عبارة تقال عند احراز الخير بخ بخ ثم قام من ثوره وكان له احسن بستان في المدينة وفيه كما في بعض

الروايات ثمانمائة نخلة وانتم تعرفون - [00:07:47](#)

ان التمر كان هو اجود بضاعة العرب. وكانوا يعتزون به فقام فوقف على الباب ما دخل ونادى امرأته وقال يا ام الدحداح اخرجي

بعيالك فاني اقرضت حائطي هذا ربي لم يرى ان له الحق ان يدخل فيه ولم يعد من ملكه - [00:08:09](#)

اخرجي فاني اقرضت حائطي هذا ربي وشأن المرأة الصالحة التي تعين زوجها على الخير قالت ربح البيع يا ابا الدحداح وخرجت

بالعيال انظر الى هذا الى هذين الموقفين لترى الفرق الواسع جدا - [00:08:39](#)

بين اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم وبين اصحاب موسى او عيسى عليهم السلام ان الله فقير لانه يطلب القرض وهذه الاية

من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا - [00:09:04](#)

انما معناها من الذي يعطي الله عز وجل ما اعطاه الله تعالى اياه سيعطيه الجزاء الجزيل والثواب العظيم فانه لا يشك احد منا ان هذا

المال كله لله عز وجل على الحقيقة - [00:09:24](#)

قال الله تعالى وانفقوا من مال الله الذي اتاكم. فدل على ان المال هو مال الله على الحقيقة وقال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين

فيه. فهذا يدل ايضا على انه ليس ملكا لك. وفي ذات الوقت - [00:09:45](#)

يقول انما اموالكم واولادكم ملكية المال لك هي ملكية تشريف كما انك تعطي لولدك المال الذي هو ما له. ثم تحتاج اليه فتقول لولدك

اعطني من مالك وسوف ارده اليك. مع انه في الحقيقة مال - [00:10:05](#)

انت فالله عز وجل يقول انفق اعطني اي اعط عبادي ليس اعطني انا بذاتي انما اعط عبادي فانك ان اعطيتهم كانما اعطيتني فتنظر

اليهود ويجرون على ظاهر اللفظ بغير تعمق في دلالته - [00:10:30](#)

ثم يصفون الله عز وجل بالعظائم رجل يشتم ربه ايمن ان يوقرك او يحترمك او يحفظ لك عهدا او او يمضي لك معاهدة والله ما

يفكر في هذا الا مخبول. مجنون لا يعرف مواضع الكلام - [00:10:55](#)

يشتم ربه الذي سواه وخلقه وكسره يمكن ان يأمن لك يمكن ان تأمن له او يأمن هو لك سوء الظن حقيقة عند اليهود ثم انهم كذبوا

انبيائهم وقتلوا بعضهم ولا ننسى يحيى عليه السلام - [00:11:19](#)

وان اليهود قطعوا رأسه واهدوه الى امرأة بغي. زانية يحيى عليه السلام الذي وصفه الله عز وجل بانه سيد وحضور ومن الصالحين

قتلوه واهدوا رأسه الى امرأة بغيه لست اعز عليهم من انبيائهم - [00:11:49](#)

اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ما يظل على عهد ابداء وفي حق انبيائهم يقول الله عز وجل فريقا كذبوا وفريقا يقتلون اما ان

يكذبه او يقتله وهو نبيه الذي جاءه لينتقله من الظلمات الى النور - [00:12:15](#)

يعني لم يصدر منه اية اساءة تستحق ان يكذبه او يقتله ومع ذلك فعلوا هذا ومن صفاتهم ايضا الافتراء على الله الافتراء عليه وقالت

اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه. قل فلم يعذبكم بذنوبكم - [00:12:40](#)

هذا رد مفحم جدا. فلما يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء لان الحبيب لا يعذب من يحب ولو

اضطر هذا الحبيب الى معاقبة من يحب فانه يعاقبه باخف شيء - [00:13:08](#)

الا تروا الى امرأة العزيز عندما ارادت ان تنزل العقوبة بيوسف عليه السلام ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى حين

وقالت هي مصرحة بذلك ولنن لم يفعل ما امره به ليسجنن وليكونن من الصاغرين. ما قالت ليقتلن - [00:13:34](#)

ولو قالت لي قتلن ربما فعلوا فيه ذلك انما قالت ليسجنن. لان السجن يمكن ان تراه يوما ما. يمكن ان تزوره يوما ما فيفرج عنه بعد حين وتلتقي معه ليس من صفات المحب ان يفتك بمحبوبه. فهؤلاء اليهود الذين يقولون نحن ابناء الله واحباؤه - [00:14:02](#)

ان كان ان كنتم كذلك فانه لا يعذب من يحب قل فلم يعذبكم بذنوبكم؟ بل انتم بشر ممن خلق ليست لكم اية صفة من من البر اية صفة من التكريم الا بمقتضى اعمالكم - [00:14:30](#)

وهؤلاء ايضا لا يفعلون اي شئ من الخيرات ثم يطمعون في الجنة فرد الله عز وجل عليهم ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به هذه هي العدالة. ليس بامانيكم ولا باحلامكم ولا بما تشتهون. انكم تدخلون الجنة برغم - [00:14:58](#)

لانكم تفعلون السيئات؟ لا. ليس بامانيكم ايها المسلمون كما انه ليس باماني اهل الكتاب من قبلكم القضية محسومة. من يعمل سوءا يجزى به. وقال الله عز وجل ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب - [00:15:25](#)

الا امانى كل الذي يعلمونه من الكتاب امنيات انهم ينتسبون الى ابراهيم عليه السلام. وهذا كاف في انهم سيدخلون الجنة لذلك النبي صلى الله عليه وسلم ركز على ان الانساب لا تفيد - [00:15:46](#)

وان الذي يفيد هو العمل فقط قال يا بني هاشم اعملوا فانني لا املك لكم من الله شيئا يا فاطمة اعملي فاني لا املك لك من الله شيئا وقد قال الله عز وجل وقد قال النبي صلى الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وما ادري ما يفعل بي ولا بكم - [00:16:08](#)

ما ادري ما يفعل بي وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعلم يقينا انه اول من يهز حلق الجنة بيديه يقول الله عز وجل له معلما له وانت خذ من تعليم الله تبارك وتعالى لنبيه. لا ادري ما يفعل بي ولا بكم - [00:16:35](#)

ويقول الله عز وجل له ليقول للمسلمين ايضا ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء اذا المسألة كلها محجوبة عن جميع الخلق حتى تتم العدالة بحذافيرها هذا من عدل الله عز وجل - [00:17:01](#)

لا يعلمون الكتاب ولا يدرسونه ولا يتفقهون في احكامه. اذا ما رصيدهم من الحياة؟ ما رصيدهم من دينهم امانى احلام انهم من ذرية ابراهيم عليه السلام وانهم سيدخلون الجنة انظر اليهم ماذا فعلوا بكتابتهم - [00:17:24](#)

ومن المفترض ان اي انسان يتعصب لما عنده من الحق وقطعناهم في الارض امما. منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى - [00:17:49](#)

ويقولون سيغفر لنا. وان يأتيهم عرض مثله يأخذوه. الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب؟ الا يقولوا على الله ان الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون انظر اليهم - [00:18:14](#)

قطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون الحسنة هنا والسيئة هي النعمة والنقمة يبتليه بالحسنة ان يعطيه مالا هذه هي الحسنة. والسيئة ان يبتليه في بدنه او ماله او ولده - [00:18:34](#)

لعلهم يرجعون الى الله عز وجل هؤلاء هم الجماعة التي كانوا مع موسى عليه السلام طيب بعدما مات موسى عليه السلام فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى. ما هو الادنى؟ عرض الدنيا - [00:19:04](#)

التي هي الادنى يأخذون عرض هذا الادنى اي رجل يريد اي تحريف في التوراة على استعداد ان احنا نحرف له اية في التوراة بشرط ان يعطينا ما نريد من المال. فهم - [00:19:28](#)

تبدلون كلام الله عز وجل لاجل حفنة من الدراهم ومع هذا الجرم الشديد يقولون سيغفر لنا مع هذا التبديل يقولون سيغفر لنا روى مسلم في صحيحه وهذا مثال للتحريف الذي اشارت اليه الاية - [00:19:44](#)

هؤلاء الخلق الذين ورثوا التوراة ورثوا الكتاب روى مسلم في صحيحه من حديث البراء ابن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم مر على يهودي محمم الوجه مجلود - [00:20:10](#)

فقال لهم يا معشر يهود ما تجدون حد الزانية عنكم قالوا نعمه نحمم وجهه ونجلده التحميم معناه التسويد كانوا يسودون وجهه بالفحم ويجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من علمائهم انشدك - [00:20:30](#)

بالذي انزل التوراة على موسى اهكذا تجدون الرجم في اهكذا تجدون حتى الزاني في كتابكم؟ فقال له الرجل لولا انك بالله ما

اخبرتك. اذا هو مستعد للتحريف ايضا لولا انك ناشدتنى بالله ما اخبرتك - [00:21:02](#)

فالحذ الزاني عندنا هو الرجم لكنه لما كثر في اشرافنا جعلنا نجلد الشريف ونقيم على الضعيف الحسن ثم تحركت بعض ضمائرهم فقالوا في اجتماع لهم هلا سويننا في الحكم بين الضعيف والشريف - [00:21:25](#)

نخترع حكما فاخترعوا التحميم والجلد. ان يلبطوا وجهه بالسواد وان يجلدوه فنزل قول الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون انظر يحرفون لان الاشراف يزنون - [00:21:50](#)

الكبراء يزنون. لاجل خاطر عيون هؤلاء نحرف كلام الله. ورثوا الكتاب وانظر في كلمة ورثوا الكتاب ان الرجل اذا ورث من ابيه مالا لا يحزن ان ضاع المال كله - [00:22:15](#)

انظر الى اي رجل جمع المال بكده وعرقه والى رجل ورث هذا المال ترى ان الاول يحاسب نفسه على كل درهم وينظر يعمل عملية دراسة جدوى لهذا المال لانه شقي اشد الشقاء في جمعه - [00:22:35](#)

اما الذي ورث عدة الوفاة او عدة ملايين ما تعب في قرش منها فهو ينفقها هباء منثورا. ولو ذهب نصف المال او المال كله. لا يحزن. فهناك فرق بين الذين - [00:22:56](#)

تقاتلوا على القرآن الكريم وبين الذين ورثوا القرآن الكريم كان احساس الصحابة بهذا الكتاب احساسا في غاية العظمة لانهم قاتلوا واريقت دماؤهم على تثبيت آيات القرآن الكريم اننا لا ننسى موقف عبدالله بن مسعود. لما ذهب الى المشركين يقرأ عليهم سورة

للرحمن. فضرب - [00:23:11](#)

ابو جهل فاطار اذنه اثار اذنه وهو يقرأ فعاد ابن مسعود من الغد يقرأ اظن هذا الذي ابتلي بهذا القرآن لا يكون كالذي ورثه وهو نائم على اريكته. هذا هو الفرق - [00:23:39](#)

بين الذي دفع دمه ضريبة لتثبيت آيات الكتاب وبين الذي ورث هذا الكتاب. فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب مجرد ارث يأخذون عرض هذا الادنى بتحريف الكلم عن مواضعه ومع هذه الجرائم التي تخر لها السماوات - [00:23:58](#)

يقولون سيغفر لنا وان يأتيهم عرض مثله يأخذوه. الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق. و ما فيه. اولم يؤخذ عليهم انهم لا يقولون الا على الله الا الحق ويدرسوا التوراة - [00:24:24](#)

حتى يتوصلوا الى هذا الميثاق هذا من شأن اليهود. وقد وصفهم الله عز وجل وصفا امر من هذا فقال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا - [00:24:47](#)

زوامل للاسفار لا علم عندهم. بجيدها الا كعلم الاباعر. لعمرك ما يدري البعير اذا غدا باحماله اوراق ما في الغرائر. ما يدري هذا الحمار ما عليه من الحمل. اهو ذهب ام ردم - [00:25:08](#)

اهو طوب او زلط او لؤلؤ ومرجان هو مجرد حمل. فاحساس هؤلاء اليهود بالتوراة كاحساس الحمار بالحمل. تماما. حملوا التوراة وحملوا امانة العمل بها وتبليغها الله حملهم اياها امانة. ومع ذلك لم يحملوها - [00:25:28](#)

حملوها فلم يحملوها. اي ما قاموا باعبائها ولا بحق الايات فيها. كمثل الحمار يحمل اسفارا ما الذي يجعل هؤلاء اليهود يبيعون الايات بحفنة دراهم يظهر هذا جليا في قول الله عز وجل ولتجدنهم احرص الناس على حياة. وانظر - [00:25:56](#)

الى لفظ حياة جاء منكرا ليس فيه الف لام التعريف. لم تكن الاية ولتجدنهم احرص الناس على الحياة بل على حياة اي على اية حياة مهما كانت دنيئة ومهما كانت قذرة - [00:26:28](#)

ومهما كان الثمن ان يبيعوا آيات الله عز وجل لتجدنهم احرص الناس على حياة. اي حياة يعيشونها المهم يعيشون يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحه من العذاب ان يعمر - [00:26:50](#)

لو عاش الف سنة اكثر مما عاش نوح فان مودة الى الله عز وجل. اذا فالمهرب منه اليه. تبارك وتعالى. اذا لو عاش اكثر من الف سنة لو عاش كما يعيش ابليس من لدن خلق ادم الى ان تقوم الساعة - [00:27:13](#)

ما هو بمزحه من العذاب ان يعمر فتنظر الى صفات اولئك اليهود ثم اسأل نفسك هل يمكن هؤلاء في يوم من الايام حتى وان هادنوه؟

وان قالوا سلام هل يمكن ان يستمروا على هذه المعاهدة - [00:27:37](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم طوق اليهود بذراعيه واحكم قبضته عليهم. ومع ذلك لم ينجوا من تدبيرهم يا له بالسوء. فانظر الى حالك وانت من الضعف والهوان والزلة والصغار ما انت منه بالمكان الذي يستحيا منه - [00:27:59](#)

وليست لك قبضة. اهؤلاء يمكن ان تنجو من سوءهم ومن تخطيطهم وتدبيرهم. لا والله في صحيح البخاري من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى ان امرأة من اليهود - [00:28:23](#)

ارادت ان تدعو النبي صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه على طعام. وسألت يحب مثلا ظهرها فخذها مثلا ذراعها قالوا انه يحب لحم الظهر وكان صلى الله عليه وسلم يحب الظهر. وفي بعض الروايات قالوا الذراع - [00:28:41](#)

فحسد في هذه الزراعة سما يقتل مائة رجل مثلا. هي تسأل ليس لاجل ان تكرمه يقدم له ما يحب وتعتني به عناية خاصة. لا هي تسأل لاجل ان تحشوه سما اكثر من بقية اجزاء الشاة - [00:29:11](#)

ثم تمت الشاة كلها. ودخلوا فاكل من اكل من الصحابة ومات منهم بعضهم فقدم النبي صلى الله عليه وسلم قضمه فاخبرته الشاة ذراع الشاة بالسم فقال لها ما حملك على ذلك؟ قالت ان كنت نبيا لم يضرك وان كنت دجالا استرحنا منك - [00:29:31](#)

فانظر اليهم قال انس فما زلت ارى اثر السم في لهواته صلى الله عليه وسلم حتى مات. اثر السم موجود في اللثة. فوق الاسنان. ما زلت اجد اثر السم في لهواته صلى الله عليه وسلم حتى مات - [00:30:01](#)

وهذا لبيد بن الاعقم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم. كما في الصحيحين ابن حتى انه عليه الصلاة والسلام كان يخيل اليه انه فعل الشيء ولم يفعله. وكان يخيل اليه انه اتى النساء ولم - [00:30:26](#)

يأتيهن فجاء ملكان فقال احدهما للآخر والنبي يسمع صلى الله عليه وسلم قال احدهما للآخر ما بال الرجل؟ فقال الآخر سحره لبيد بن الاعصم. قال واين وضع السحر؟ قال في بئر - [00:30:48](#)

فعرف النبي عليه الصلاة والسلام ان الذي سحره ولبيد اليهودي وان هذا السحر موجود في بئر كذا فاستخرجه من البئر لا زالوا يتعقبونه لانهم يحسدونه. يحسدونه وهم يعلمون انه رسول الله حقا. ومع ذلك ينكرونه - [00:31:09](#)

قال الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولما دخل عليه معشر اليهود اول ما دخل المدينة. قال يا معشر اليهود اتقوا الله فانكم لتعلمون اني رسول الله حقا - [00:31:35](#)

فقالوا ما نعلمه. اي ما نعلم انك رسول الله حقا فهؤلاء اليهود لا يمكن ان يأمن لهم الانسان. فان الله تبارك وتعالى ذمهم في طول الكتاب وعرضه اكثر ايات الكتاب ذما في هؤلاء اليهود - [00:31:52](#)

فنحن نذم من ذم الله عز وجل. ولا يمكن ان نمدح من ذم الله عز وجل. ان هذا خروج عن ايات الكتاب تحريف للكلمة عن مواضعه. نسأل الله تبارك وتعالى ان يقينا من ذلك. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:32:12](#)

الحمد لله رب العالمين. له الحمد الحسن والثناء الجميل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول الحق وهو يهدي السبيل واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:32:32](#)

ومن جملة تحريف هؤلاء اليهود. ما رواه البخاري في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنه عنهما ان رجلا زنا بامرأة فجاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما تجدون حد الزاني في كتابكم - [00:32:55](#)

قال نفضحهم ويجلدون. فقال الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتتوني بالتوراة فجاءوا بها ونشروها امامه. فقال له اقرأ اي اقرأ الحكم الذي ورد في التوراة فوضع الرجل اصبعه على الاية التي فيها الرجم. وقرأ ما قبلها وما بعدها. وكان عبد الله - [00:33:19](#)

الله ابن سلام حبر اليهود الاعظم. كان مع النبي صلى الله عليه وسلم. فقال لو رفع يدك فرفع يده فاذا اية الرجل لان شريفا من اشرافهم زنا اتكروم الشريف على حساب حد الله تبارك وتعالى واياته - [00:33:49](#)

ليس في قلبه مثقال ذرة تعظيم لله عز وجل يحرفون هذا الكتاب والتوراة. ولذلك في هذا القرن نشرت اسرائيل قطعة من المصحف الشريف في غاية الفخامة وبسعر زهيد جدا. ماذا فعلت فيه - [00:34:11](#)

حدثت بعض الايات التي تذم بني اسرائيل. وصارت تنشر هذا المصحف بكل قوة رجاء ان ينفق وان يتلقفه عوام المسلمين فيشككون في القرآن الكريم بعد ذلك. وكان ان تنبه المسلمون لذلك بتنبيه الله لهم. وبفضل [00:34:40](#) عليهم وبانه تبارك وتعالى هو الذي حفظ القرآن عهدت بالتوراة لبني اسرائيل حرفوها. عهد بالانجيل للنصارى حرفوه. فلم يعهد في القرآن للمسلمين انما هو تبارك وتعالى هو الذي تولى حفظه. لان هذا القرآن من مهمته انه مهيمن وعلى ما سبقه من الكتب - [00:35:09](#)

فلا يتصور في هذا الكتاب المهيمن ان يطرأ عليه تحريف. ولا نأمن ان يكون هناك في المسلمين بل هناك مرتدون زنادقة في المسلمين يمكن لهم ان يحرفوا القرآن الكريم. ونحن الان - [00:35:37](#)

هؤلاء الزنادقة ونراهم باعيننا وانهم على استعداد ان يحركوا كلام الله عز وجل. لاجل بضعة كاليهود فالله تبارك وتعالى لم يجعل حفظك هذا الكتاب الله. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون دون غيرنا - [00:35:57](#)

فهؤلاء يعمدون دائما الى تحريف ايات الكتاب. وتحريف ايات القرآن الكريم فنحن لا نأمن لهم. اترون الى موسى عليه السلام الذي نجاهم بفضل الله عز وجل من كيد فرعون. وقد اذلهم فرعون ذلا عظيما - [00:36:20](#)

واذ نجيناكم من ال فرعون يتومنونكم سوء العذاب. يسومونكم سوء العذاب. يذبحون جاءكم يستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فالله تبارك وتعالى ارسل اليهم موسى لينجيهم من ذل فرعون - [00:36:47](#)

المفترض انهم يحسوا بالنعمة يقارن حاله ايام كان تحت وطأة فرعون ثم يقارن حاله بعدما جاء موسى ثم يرى الفرق اتدرون ماذا قالوا لموسى؟ قالوا له اوزينا من قبل ان تأتينا ومن - [00:37:09](#)

من بعد ما جئتنا لا شك حتى موسى اوفق الناس بهم والمفترض ان يكون احب الناس اليهم اوزينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون - [00:37:31](#)

صدر بعض هؤلاء مع موسى عليه السلام مكن الله عز وجل لهم. وقال تبارك وتعالى وتمت كلمة ربك الحسنی على بني اسرائيل بما صبروا. ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه - [00:38:00](#)

هو ما كانوا يعرفون تمت كلمة ربك الحسنی على بني اسرائيل. وقال تعالى ونريد ان نمن على الذين تضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين هذا لبني اسرائيل. يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. واوفوا بعهدي او في بعهدكم - [00:38:20](#)

والله تبارك وتعالى مدحهم يوما صاعوا لامره تبارك وتعالى لكنهم كما قلنا منهم الصالحون كما قال الله عز وجل وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون. الذين مكن الله لهم ومنهم دون ذلك. وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون. فخلف من بعدهم خلف.

[00:38:47](#) اولئك الخلف -

انتم الذين حرفوا هذا الكتاب وهم الذين لم ينفعوا لامر الله تبارك وتعالى قط ولهم مواقف مشينة جدا. مع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة. وانهم وضعوا ايديهم في ايدي المشركين ضد النبي عليه الصلاة - [00:39:15](#)

والسلام انظر الى موقف المسلمين لما جرت الحرب بين الروم وبين فارس كان المسلمون يحبون ان يغلب الروم. ان يغلبوا اهل فارس لان اهل فارس وثنيون يعبدون النار والشمس. اما اهل الكتاب فعندهم بقايا من السماء. لهم حبل موصول بالسماء - [00:39:34](#)

فهم اجدر ان تتعاطف معهم ضد الذي يكره السماء. ويكره كل ما يجيء من السماء. حتى وان كان هذا الرجل طرأ عليه بعض تحريف فهو اولى ان يوالى من الذي بث حبله وقطع. ولا علاقة له بالسماء. فكانوا يحبون - [00:40:09](#)

ان ينتصر الروم برغم انهم نصارى. على اهل فارس حتى اقسام ابو بكر لما نزلت قول الله عز وجل لام غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين - [00:40:32](#)

فلما نزلت هذه الاية وجرى نقاش بين ابي بكر وبين رجل من هؤلاء اقسام ابو بكر ان الله تبارك وتعالى لا بد انه ناصر هؤلاء الروم النصارى لان الله تبارك وتعالى قال وهم من بعد غلبهم سيغلبون. وهذا قول حق لانه نزل به القرآن الكريم. فتنظر الى المسلمين والى -

[00:40:52](#)

حتى مع اولئك ها انتم تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله ها انتم اولئك تحبونهم ولا يحبونكم. تحبونهم ولا يحبونكم هناك فرق شديد جدا بين تصرف المسلمين وبين تصرف اولئك - [00:41:17](#)

لذلك وجدنا بعض هؤلاء المسلمين يحسنون الظن باليهود. يحسنون الظن باليهود. لانه كالسريع النسيان ينسى ما فعله اليهود باسلافهم من المسلمين. في بعض المذكرات التي نشرت ان احد موالاة اسرائيل في سنة سبعة وستين - [00:41:43](#)

لما ضربوا الضربة الجوية التي دمرت الطيران المصري واخذوا سيناء والجولان وهذه الاشياء قال جنرالهم اخذنا بثأر اخواننا في خيبر. خيبر اذكرون خيبر وانتم لا تذكرونها ايها المسلمون التي خربها النبي صلى الله عليه وسلم على هؤلاء اليهود بنقضهم العهد - [00:42:07](#)

ما يزالون يذكرون خيبر. الان اخذنا بثأر اخواننا في خيبر. فهل هؤلاء لا يؤمن جانبهم. وهذه هدنة التي نعيشها الان هدنة فقط حتى يستحوذوا على كل شيء ويتغلغلوا في حياتنا بالغزو الثقافي الفكري. ويحللوا - [00:42:36](#)

الامة من دينها حينئذ يضربوا ضربتهم ولا يجدوا من يدافع عن دينه ولا عن عقيدته. لانهم دمروا له دينه وعقيدته سلفا هؤلاء يخططون تخطيطا بعيدا جدا نفتوهم طويل. نحن نفسنا قصير - [00:43:04](#)

هؤلاء يفعلون لاجل احفادهم حتى يحرز احفادهم واحفاد احفادهم ما زرعوها هم. ليس مهما ان يجنوا ثمار النصر وهم احياء فانهم عندهم ولاء شديد لدينهم المحرر. هؤلاء اليهود الذين انتهكوا حرمة يوم السبت. قال الله عز وجل لهم لا تفيضوا يوم السبت ففاضوا.

عمدوا - [00:43:24](#)

الى حيلة يوم السبت كانوا يرون الاسماك تطوف على الامواج. لان الله اراد ان يبتليهم. قال لهم لا تصيدوا يوم السبت. وعندكم بقية ايام الاسبوع فكانوا يرون الاسماك فوق الامواج يوم السبت. فلا يصيدون. ثم يجهدوا بقية ايام الاسبوع فلا يجدوا سمكة - [00:43:56](#) ماذا يفعلون ولتجدنهم احرص الناس على عايزين يعيشوا. يريدون ان يأكلوا لا مانع من انتهاك الامر الالهي في سبيل حفنة من السمك وهذا هو الذي قال الله عز وجل اذ تأتيتهم حيثانهم يوم سبتهم شرعا - [00:44:26](#)

يرون الاسماك كبنى ادم في المياه الرجل يقول في نفسه لو حل لي الصيد يوم السبت لاخذت هذا الحوت شرع اي ظاهرة واضحة.

ويوم لا يثبتون لا تأتيتهم. كذلك نبلوهم بما كانوا - [00:44:46](#)

السكون اختبار لهم بسبب فسقهم والله تبارك وتعالى اعدل العادلين. فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم. وبقدمهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه اذا - [00:45:08](#)

الله تبارك وتعالى حرمهم من ذلك بسبب ظلمهم. كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون. فعمدوا الى حيلة. لا نريد ان نقيد يوم السبت حتى لا نقع في النهي الالهي وفي نفس الوقت نريد ان نأكل سمكة. فماذا نفعل - [00:45:32](#)

هيا بنا نحفر بحيرة عظيمة. ونجعل بين هذه البحيرة وبين هذا البحر الذي نهينا عنه سدا يوم السبت يفتحون السد. تمر الاسماك وتدخل في البحيرة. وبعدين يغلقون السد فاذا جاء يوم الاحد يصطاد السمك الذي في البحيرة. وقالوا ان الله نهانا النصاب من البحر.

انما لم ينهنا النصاب - [00:45:49](#)

من البحيرة فعمدوا الى هذه الحيلة. فانتهكوا حرمت الله عز وجل بادنى الحيل. كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وقام المتقون من بني اسرائيل يعظون هؤلاء الناس ويذكرونهم بتقوى الله عز وجل. فقال له لهم - [00:46:17](#)

بعضهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم. حتى نعدز الى الله عز وجل. ونقول يا رب قد بلغنا رسالتك معذرة الى ربكم ولعلمهم ينتهون. فهؤلاء بنو اسرائيل لهم سجل عريض جدا من - [00:46:41](#)

والمآسي ما يجوز للمسلمين وهم الان في مفترق الطرق ان ينسوا بني اسرائيل. او ينسوا تصرفات بني اسرائيل. ولنا شوط كبير جدا مع بني اسرائيل في صحيح السيرة النبوية نسأل الله تبارك وتعالى ان يبصرنا بعيوبنا وان ينصرنا ولا ينصر علينا - [00:47:09](#)

ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل طيب واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ - [00:47:32](#)

علمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. ربي ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكها
انت وليها ومولاها. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا وكل ذلك عندنا واقم الصلاة - 00:47:52